

كركوك قد تكون مفتاح المصالحة الوطنية في العراق

بواسطة مايكل نايتس (/ar/experts/maykl-nayts-0/)

سبتمبر

متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/kirkuk-may-be-key-national-reconciliation-iraq/))

عن المؤلفين



مايكل نايتس (/ar/experts/maykl-nayts-0/)

مايكل نايتس هو زميل في برنامج الزمالة 'ليفير' في معهد واشنطن ومقره في بوسطن، ومتخصص في الشؤون العسكرية والأمنية للعراق وإيران ودول الخليج.



مقالات وشهادة

لطالما تمّ التعريف بمحافظة كركوك العراقية كمركز للتوترات السياسية والعرقية مع إمكانيه إنجاز جهود المصالحة الوطنية بين الأكراد والعرب والتركمان أو إفشالها. ومع مرور كلّ أسبوع ترتفع مكانة كركوك على جدول أعمال السياسيين العراقيين وأصبحت المحافظة نقطة محورية للتسييس العربي-الكردي وبين الأكراد أنفسهم على حد سواء.

وتشكّل كركوك حالياً نقطة مركزية لخمس مجموعات من الصراعات المتشابكة. ويتمثّل الصراع الأول بالقتال ضدّ التنظيم الذي أطلق على نفسه اسم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» («داعش»)/«الدولة الإسلامية». ويتباطأ هذا الصراع في وسط العراق وبقي ثابتاً إلى حد كبير على طول الجبهة الكردية مع التنظيم منذ عدة أشهر. وحالياً يحتاج التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة إلى إقامة جبهة شمالية جديدة ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» تجفّع بين القوات شبه العسكرية العربية السنية بدعم كردي ودولي. وتشكّل كركوك نقطة انطلاق العمليات ضدّ معقل تنظيم «داعش» المجاور في الحويجة.

مناظرات إدارية

يشكل الجدل بين الحكومة الاتحادية في بغداد و«حكومة إقليم كردستان» بشأن مبيعات النفط الصراع الثاني الذي يبلغ نقطة التأمّم في كركوك. وحالياً تستفيد «حكومة إقليم كردستان» من حوالي 180 إلى 240 ألف برميل يومياً من النفط المستخرج من حقول في كركوك كانت تديرها "شركة نفط الشمال" الاتحادية حتى حزيران/يونيو 2014.

وهذه الكميات جوهرية للجهود الجديدة التي يبذلها «إقليم كردستان» لتحقيق الاستقلال الاقتصادي عن بغداد. وفي الوقت نفسه ما زالت "شركة نفط الشمال" الاتحادية تشغّل حقولاً أخرى في كركوك تُرسل حوالي 170 ألف برميل من النفط إلى تركيا يومياً لتصدّرها الحكومة الاتحادية عبر خط أنابيب «حكومة إقليم كردستان». وقد يكون التصدير التعاوني لهذه الكميات التي تديرها "شركة نفط الشمال" جزءاً هاماً من ميزانية العراق لعام 2016 في الوقت الذي تعاني فيه البلاد من ضائقة مالية.

وتمثّل كركوك أيضاً قمره قيادة المناقشات الإدارية بشأن اللامركزية بين الحكومة الاتحادية ومحافظة كركوك برئاسة المحافظ النشط نجم الدين كريم. وقد تكون حكومة كركوك المحلية الأكثر جزءاً في العراق حيث يسعى كريم إلى الحدّ من إشراك كل من الوكالات الاتحادية وتلك التابعة لـ «حكومة إقليم كردستان» في الشؤون المحلية للمحافظة وتحقيق التوازن بينها.

وفي الأشهر الأخيرة قاوم كريم ومجلس المحافظة تعيين بغداد عميداً جديداً لجامعة كركوك ورئيساً جديداً لـ "شركة نفط الشمال" في حين تحاول بغداد منع المحافظ من إخراج مدير استخبارات كركوك من تحت جناح وزارة الداخلية الاتحادية.

نزاع مع بغداد

تشكّل اللامركزية المالية في كركوك نقطة خلاف أخرى بين بغداد والمحافظة. وتدين بغداد لكركوك بأكثر من 1.37 مليار دولار خلال

عامي 2014 و 2015 على شكل صناديق تنمية إقليمية وإتاوات "الدولارات البترولية" تخصصها الحكومة الاتحادية العراقية في الميزانية للمحافظات المنتجة للنفط ولم تتلقَّ المحافظة من هذا المبلغ سوى 197 مليون دولار في العامين الماضيين وفي النصف الأول من عام 2015 لم تحصل إلا على 12 مليون دولار لدعم المشاريع في المحافظة التي تضمّ 1.5 مليون نسمة وحوالي 600 ألف نازح [أو مهجّر/مشرّد].

يبد لم تهرع «حكومة إقليم كردستان» للمساعدة: فهذه الأخيرة لم تدفع "الدولارات البترولية" لكركوك مقابل أيّ من نفط المحافظة الذي قامت بتصديره سواء بموافقة كركوك أو بدونها كما تعرّرت إمدادات الوقود والكهرباء من قبل بغداد و«حكومة إقليم كردستان» إلى محافظة كركوك التي غالباً ما يتمّ التغاضي عنها عند قيام التوترات بين الحكومة الاتحادية و«حكومة إقليم كردستان».

قد يمثّل موضوع استقلال «إقليم كردستان» المثير للجدل صراعاً خامساً وأخيراً ستلعب فيه كركوك دوراً جوهرياً وفي خضم أزمة المنطقة الكردية بسبب الصلاحيات الرئاسية تختلف الأحزاب الكردية الرئيسية حول الدور الذي قد تلعبه كركوك في التصويت والاستفتاءات في المستقبل والأسئلة التي تطرح نفسها هنا هي: هل يجب أن يصوّت الأكراد من محافظة كركوك في الانتخابات الرئاسية الخاصة بـ «حكومة إقليم كردستان» الأمر الذي يمكن أن يعود بالفائدة على «الاتحاد الوطني الكردستاني» متى ينبغي أن تُسأل كركوك عما إذا كانت تريد الانضمام إلى «حكومة إقليم كردستان» - الأمر الذي يردّج مرةً أخرى كفة «الاتحاد الوطني الكردستاني» بمعزل عن «الحزب الديمقراطي الكردستاني» أم أن نتيجة الاستفتاء الضيقة النطاق القاضية بالانضمام إلى «حكومة إقليم كردستان» ستؤدّي إلى تأجيج التوترات العرقية في كركوك لعقود مقبلة

إن الاتجاه الرئيسي الذي يتّضح هنا هو أنّ الجهات خارج كركوك تستخدم المحافظة لمصالحها الخاصة إلا أنّ أهالي كركوك هم أكثر من يشعر بوقع النتائج المدقّرة فعلى سبيل المثال تسبّب غياب الأموال بتعليق أكثر من 5700 فرصة عمل جديدة مستحدثة من قبل مكتب المحافظ وتشتد الحاجة إليها بسبب عدم توقّر الرواتب

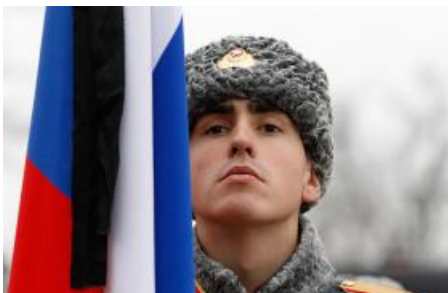
ويتمّ حرمان برنامج يعمل على خلق فرص عمل محلية ويُعدّ من النجاحات المميّزة للمحافظة إلى حدّ يكاد يقضي عليه لأنّ بغداد تحتجز زيادات مالية صغيرة تبلغ حوالى المليونين دولار شهرياً دون سبب واضح ولا تصل هذه الأموال حتى عندما يأمر رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي شخصياً بإرسالها

والحقيقة هي أنه باستطاعة أيّ من الطرفين - بغداد أو «حكومة إقليم كردستان» - تأمين امتنان كركوك وولائها في الوقت الحاضر لو كانا مستعدان لاتخاذ قرار والالتزام بما لا يزيد عن 100 مليون دولار كتمويل مؤقت وبينما تشير الدلائل إلى أنّ كلّاً من بغداد و«حكومة إقليم كردستان» منهوكة سياسياً واقتصادياً تبقى إحدى أكثر محافظات العراق استراتيجية لقمّة سائغة ولا تستطيع أيّ منهما تعبئة قادتها أو مواردها للتواصل مع كركوك ومساعدتها

❖ مايكل نايتس هو زميل "ليفير" في معهد واشنطن

"قناة الجزيرة"

موصى به



ARTICLES & TESTIMONY

[The Ukraine Crisis Isn't Over: Russia Has Lied About Troop Withdrawals Before](#)

◆
Anna Borshchevskaya

(/policy-analysis/ukraine-crisis-isnt-over-russia-has-lied-about-troop-withdrawals)



ARTICLES & TESTIMONY

As China Thrives in the Post-9/11 Middle East, the US Must Counter

//

◆
Jay Solomon

(/policy-analysis/china-thrives-post-911-middle-east-us-must-counter)



تحليل موجز

زعيم عربي في إسرائيل: حوار مع منصور عباس

February 10, 2022

◆
منصور عباس،
ديفيد ماكوفسكي،
روبرت ساتلوف

(ar/policy-analysis/zym-rby-fy-asrayyl-hwar-m-mnswr-bas/)

TOPICS

(ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamyt/) السياسة العربية والإسلامية

(ar/policy-analysis/altaqt-walaqtsad/) الطاقة والاقتصاد

(ar/policy-analysis/aldymqratyt-walaslaha/) الديمقراطية والإصلاح

المناطق والبلدان

(ar/policy-analysis/alraq/) العراق